مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: أهمية الخيل في بلاد الرافدين
اسم الكاتب: ندى محمد الحزوري، حسان عبد القادر عبد الحق
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/10445
تاريخ الاسترداد: 2026/11/11 22:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 148 (4): 1-28 .

Damascus university journal of Historical Studies
V 148 (4):1-28

أهمية الخيل في بلاد الرافدين

ندى محمدالحزوري[1]، حسان عبد القادرعبد الحق[2]

[1]طالبة الدكتوراه– قسم التاريخ– اختصاص تاريخ الشرق القديم –جامعة دمشق.

nadato 1985@damascusuniversity.edu.sy.

[2]أستاذ دكتور في جامعة دمشق

الملخص

إن هذا البحث يسعى لدراسة أهمية الخيل قي بلاد الرافدين من خلال التعرف على وجود الخيل في الألف الثالث والثاني والأول ق.م، وجود الخيل في المشاهد الفنية، والتعرف على أهمية الخيول في بلاد الرافدين، واستخدامها في وفي البريد والصيد، وفي النقل أيضاً ثم، منها الحربي والاحتفالات والطقوس الدينية، ومن ثم التحدث عن مصادر الحصول على هذ الخيول نعرج على إسطبلات الخيول والعناية بها، وأخيراً وتتبع أهمية البحث في التعريف بأهمية الخيل والفوائد التي جناها سكان بلاد الرافدين منجراء تربية هذا الحيوان الجديد وكان أكبر مجال من وجود الخيل هو المجال العسكري، بالإضافة إلى مجالات أخرى.

تاريخ الايداع: **2023/10/19**
تاريخ النشر : **2023/11/30**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب**CC BY-NC-SA**

الكلمات المفتاحية: الخيل، الاحتفالات، الصيد، إسطبلات، النقل.

The Importance Of Horses In Mesopotamia

Nada Mhamed AlHazouri[1], Hassan Abdlkader Abd AlHak[2]

PhD student at the University Damascus in the Department of History of the ancient East

nadato 1985@damascusuniversity.edu.sy

2 Professor at Damascus University

Abstract

This research seeks to study of horses and their role in land commercial, by talking about horse in the third, second and first millennium B.C, and their existence then defining the sources of obtaining horses , , and the role it played in their empire and its use in several fields, including military ,ceremonies religious rituals, mail, hunting and transportation as well, then talking about horse stables and taking care of them, and finally horses artistic scenes. The importance of the research stems from introducing the importance of horses and the benefits gained by the people of mesopotamia as a result raising this new animal, the greatest area in which they benefited from the presence of horses was the military filed, in addition to other fields.

Key Words:, Horses- Celebrations-The hunt- Stables-Commercial transportation.

Received: **19/10/2023**
Accepted: **30/11/2023**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

المقدمة

تعد الخيول من الحيوانات البرية غير المحلية في بلاد الرافدين، ودخلت إلى بلاد الرافدين في العصر الكاشي(العصر البابلي الوسيط)، واستخدموها في الأعمال الحربية وفي النقل والمواصلات وكحيوانات للجر، وأشارت النصوص المسمارية إلى تواجدها في شمال بلاد الرافدين، وكانت تصاحب طبقة النخبة، والجيش والطبقات المميزة، وأصبحت قوة محركة للعربات القتالية ، واستخدمت من بعد ذلك في فرقة الخيالة والفروسية، الأمر الذي أحدث تطورات جوهرية في أساليب الحرب والقتال وسرعة المواصلات، وحظيت باهتمام ورعاية الملوك، الخيول واستخدمت في مجالات عديدة منها النقل، والحرب والقتال، وجر العربات الملكية وعربات القتال. من أهداف البحث:

1-تسليط الضوء على وجود الخيل في الألف الثالث ق.م

2- تسليط الضوء على دخول الخيل إلى بلاد الرافدين وانتشاره بشكل كبير.

3- تسليط الضوء على مجالات استخدام الخيل في بلاد الرافدين

أما **منهجية البحث** فقد اعتمد الباحث على منهجية البحث التحليلي، المعتمدة على الوثائق الفنية بشكل أساسي، إضافة إلى اعتماده على أبرز المصادر والمراجع المتوفرة وأهمها، وتحليلها بشكل موضوعي، بما يخدم موضوع البحث، وأيضاً المنهج الوصفي.

أشكالية البحث:

متى كان أول ظهور للخيل في بلاد الرافدين؟ كيف استطاع علماء الآثار التمييز بين عظام الخيل والحمار الوحشي الأخدر الذي كان موجوداً قبل استخدام الخيل في بلاد الرافدين؟ لماذا كان استخدام الخيل محدوداً عند السومريين والأكاديين والبابليين؟ ماهي أهم المجالات التي تم فيها استخدام الخيل؟ كيف اهتم الملوك بلاد الرافدين بتربية الخيول؟

أما **الدراسات المرجعية** اشتملت ياسر دراسة هاشم حسين الحمداني، (2002م). *وسائط النقل في العراق القديم*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الموصل،

دراسة باسل إياد سعيد(2008م):الثروة الحيوانية في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل.

دراسة حنان عبد الحمزة سلمان العيساوي (2014م): دراسة الحيوانات المدجنة ودورها في اقتصاد العصر الأكدي القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

دراسة رضا الهاشمي(1989م). تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم، مجلة سومر، مج46، ج1-2.

دراسة مهند عاشور شناوة(2018م)، الخيل في بلاد الرافدين، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد.

دراسة صفاء محمد(2018م).عدة الخيول وكسوته في العصر الآشوري، ج32، العدد64.

التشابه بين هذه الدراسات وهذه الدارسة، في تناول الخيول ووجودها في بلاد الرافدين وبداية ظهورها، والعناية بها، ورغبة الملوك في الحصول عليها، وأهميتها الاقتصادية وعدتها. واختلاف إن جميع الدراسات تحدثت عن الحيوانات بشكل شامل، وبينما هذه الدراسة اكتفت بدراسة تاريخ الخيل فقط من ظهوره وأهميته الاقتصادية وغير الاقتصادية، وظهوره في المشاهد الفنية.

أولاً- مصادر البحث:

1-الخيل في الألف الثالث ق.م

إن مسألة وجود الحصان في بلاد الرافدين كانت مثار جدال بين الباحثون، وذلك لصعوبة التفريق بين عظام الحصان وعظام الحمار الوحشي(الأخدر)[1] ، حيث وجد تشابهاً كبيراً بين البقايا العظمية للأخدر والحمار الوحشي التي عثر عليها في المقبرة أور

[1] -الحمار الوحشي(الأخدر): استخدم قبل الحمار المدجن، هو من الحيوانات المعروفة في بلاد الرافدين إلا إنه انقرض بعد ذلك. ويتميز بالأذان الطويلة وبعرف شعري قصير منصب وراء الأذان على الأكتاف قوي مملوء وبذيل رفيع منتهي بالشعر وقوائم رفيعة وحوافر صغيرة. انظر العيساوي، 2014م. 114.

الملكية[1]، مما أدى إلى اختلاف الباحثون حول الموطن الأصلي لتدجين الحصان، وربما يكون تدجين قد بدأ في سهول أوكرانيا (Berger, Protscher, 1973,222). كان الحصان معروفاً عند السكان المناطق المجاورة لبلاد الرافدين، وخاصة في مناطق الأناضول الشرقية والشمال الشرقي منها في بداية 3000ق.م، ويُعتقد أيضاً أنه كان معروفاً في منطقة سوسة[2] في 2400ق.م في بلاد عيلام، وكانت هناك علاقات تجارية تربط بلاد الرافدين مع المناطق الشرقية(بلاد عيلام) مما ساهم في ظهور الحصان في بلاد الرافدين منذ عهد سلالة أور الثالثة ، حيث ظهرت المصطلحات الفنية التي تدل على ذلك فضلاً عن المصطلحات اللغوية التي تؤكد تدجين الحصان (Zarins,,1978, 4-5) (الشكل1)، ووقد ورد ذكر الخيل في عهد الملك جوديا(2144–2124ق.م)[3]،

الشكل(1) رسومات الخيل على الطين في فترة الألف الثالث ق.م.

سعيد، 2008م، 135.

[1] -المقبرة الملكية: في الفترة مابين عام(1926-1932م) رفع النقاب في أور من قبل البعثة البريطانية تحت إشراف ليونارد وولي عن(16) قبواً أرضياً، وعن ما يزيد على(1800)قبر ويعود معظمها إلى عصر فجر السلالات الثالث. انظر. نيسن،1966م، 68.

[2] - سوسة: عاصمة بلاد عيلام تقع في السهل المعروف باسمها، وكانت ملتقى للعديد من الطرق التجارية، وهي تقع على ضفة نهر يُدعى نهر الكرخ، مما أعطى موقعها أهمية خاصة بالإضافة إلى كونها المركز الأقرب إلى المراكز الحضارية في بلاد الرافدين. انظر. سليمان،2017م. 6.

[3]-جوديا: خلف أورنابا في الحكم، وفي عهده تحررت مدينة لاجاش من الجوتيين، وتميز بحرصه على ترميم المعابد، وترك مجموعة كبيرة من الآثار الفنية. انظر عبدالحليم، 1983م، 141.

الشكل(2) البياتي،د،ت، 184.

عندما كانت الذبائح المضحاة تنظم في اهتمام، وقد حدد جوديا عدد الأسماك والثيران والنعاج والحملان والخيل التي يضحى بها في معابد لاجاش باسم المدينة لمناسبة أعياد السنة المهمة (دوبلابوت، 1997م، 146) ورد اسم الخيل في النصوص المسمارية بالصيغة((ANSE-KUR,RA) وبالأكادية(Sisu) (AHW, P.1250)، ويعني ذلك حمار الجبال (Nejat, K,R,N,2000,251)، مما يؤكد أنه لم يكن حيواناً محلياً، بل حيواناً أجنبياً تم جلبه من مناطق التي تقع خلف السلاسل الجبلية المحيطة ببلاد الرافدين.، وحسب المعلومات المتوفرة التي تشير إلى أن الحصان قد تمت عملية تدجينه، واهتمام بتربيته منذ عهد سلالة أور الثالثة حيث ورد ذكر الحصان في ترتيلة الملك شولجي[1] حيث وصف نفسه بصفات الحصان ((**أنا الحصان الذي يتموج ذيله في الطريق**)) (سعيد ،2008م، 35)

ويذكر النص أعلاه وصف ذيل الخيل دون أن يذكر ركوب شولجي الخيل. مما تجدر الإشارة إليه إن هذا الملك قد أعطى اهتماماً كبيراً لتربية الخيول ورعايتها، فقد ورد في النصوص الاقتصادية إسطبلات منفردة للخيل عن حظائر الحمير، فضلاً عن تخصيص أكثر من راعٍ لرعاية الخيول. وأن هؤلاء السائسين كانوا يتمتعون بامتيازات لا يتمتع بها باقي الرعاة،

[1] -شولجي(2095-2048ق.م): ثاني ملوك سلالة أور الثالثة حكم(48) عاماً، وهو ابن الملك أورنامو مؤسس هذه السلالة، واشتهر شولجي بتشييد المعابد، وتعمير المدن وفتح الترع، وله تماثيل عديدة من النحاس تمثله حاملاً سلة تراب ليضع الحجر الأساس للمباني التي شيدها أو أكمل بناءها. انظر سوسة، د،ت، ج2، 288.

ومن خلال النص يتضح بأن شولجي من أوائل الملوك الذي عمل على عملية تدجين الحصان، وعلى الرغم من ذلك فإن الحصان لم يكن واسع الانتشار في بلاد الرافدين، وكانت الأعداد محدودة ربما يعود ذلك إلى ارتفاع سعره آنذاك. ولا سيما أن الملك شولجي لم يظهر في شواهد فنية وهو يمتطي الحصان (Zarins,1978,6). إلا إن استخدامه في العصور المبكرة ليس واضحاً على الأقل في حالته المهجنة

وكانت المهور عندما تولد تسمى بمهور شولجي، وكان يتم ذكر أعمارها وأجناسها في نصوص تلك الفترة تماماً مثلما يجري بالنسبة للخيول الأصلية(الهاشمي، 1989م،243)، وعلى الرغم من ورود الخيل بإعداد قليلة جداً في تلك الفترة إلا أنها تعدّ من أولى المحاولات تدجين الخيل، ومع سيطرة الكاشيين[1] على بلاد الرافدين فكان من أهم إنجازاتهم هو دخول الحصان وبأعداد كبيرة إلى بلاد الرافدين، وأصبحت شائعة في النقل والحرب وفي جر العربات، مما ساهم في تطوير أساليب القتال وسرعة المواصلات، وكان يتم جلبها عن طريق الحثيين من بلاد الأناضول (باقر، 2009م، 183).

2- الخيل في الألف الثاني والأول ق.م :

. بدأت معرفة بلاد الرافدين بالحصان عن طريق العلاقات التجارية مع بلاد الأناضول حيث استقرت القبائل الحثية والحورية في المناطق الوسطى والشرقية لبلاد الرافدين، ومنها عرف الحصان في مراكز التجارية العراقيين في بلاد الرافدين ومنها ماري (الصالحي،2017م، 114) وتل الرماح، وأشور ذات العلاقة التجارية الواسعة مع مراكز الأناضول والتي كانت من أهمها مدينة كانش[2]،

[1] -الكاشيين: قامت دولة الكاشية من العناصر التي قدمت من شرقي دجلة، وأغلبهم من العناصر الهندو أوربية، وربما كان اسمهم مشتق من اسم إلهم كاش شو، أو من أسم أقليم في شمال عيلام، وقد ساد الكاشيون جزءاً كبيراً من بلاد الرافدين ما يقرب خمسة قرون. انظر عبد الحليم، 1983م، 183.

[2] -كانش: وتسمى كول تبه وتقع قرب مدينة قيصرية(عند قرية قرة هبوك)، وتحرت فيها بعثات أثرية، وكشفت عن مساكن أولئك الأشوريين، ووجدوا أيضاً ألوف من ألواح الطين المسمارية. انظر باقر، 2009م، 529.

وعلى الرغم من أن الحمار حيوان النقل الرئيسي للمواد التجارية مابين بلاد الرافدين وبلاد الأناضول، لكن الخيول اقترنت تدريجياً مع مواد التجارة إلى أعالي الفرات والخابور، حيث كانت مدن كركميش[1] وقطنا[2] وماري، التي بدورها كانت على صلة التجارية وسياسية بمدن حثية منها تل الرماح وشوبات إنليل[3] وكذلك آشور، وكانت هذه المناطق ذات طبيعة جغرافية تشبه أقاليم السهول، وهي من أفضل الأماكن لتربية الخيول وترويضها للأسباب البيئية، وانتشر استخدم الخيل في شمالي بلاد الرافدين أكثر من مناطق وسطه وجنوبه (سعيد، 2008م، 37).

وقد استخدمت الخيل في البدء بجر عربات الاحتفالات الدينية، وعربات الملوك والأمراء لقطع المسافات القصيرة في فترة ايسن لارسا (الهاشمي، 1985م، 224). وفي العصر البابلي القديم وردت إشارات تدل على استخدام الخيل في عهد الملك حمورابي(1792–1750ق.م) ومنها تلك التي تشير إلى إحضار الأعلاف للحصان ((**أعطي كوراً[4] واحداً من الشعير علفاً لخيول لكي لا تهلك(من الجوع)**) (سعيد، 2008م، 35) ومما يثير الاهتمام أن قانون حمورابي لم يرد فيه ذكر الحصان في أي مادة من مواده وهذا يعني أن استخدامه محدوداً جداُ ونادراً أيضاً. وهناك إشارة لركوب الخيل في عهد الملك زمري– ليم(1779–1761 ق.م)[5] إذ ورد في رسالة من أحد حكامه، وهو يقدم نصيحة له بركوب البغل أو عربة، وأن لا يمتطي حصاناً، وفي تلك الرسالة إشارة إلى صعوبة ركوب الحصان من دون خبرة سابقة، وفي غياب الخبرة الكافية في ركوب الحصان خاصة لأغراض الفروسية،

[1] - كركميش: هي مدينة جرابلس الحالية تقع في شمال سورية على الجانب الغربي لنهر الفرات، كانت أعظم مدن الحثيين بعد عاصمتهم(حاتوشاش) بوغازي كوي حالياً، حيث تمكنوا من تأسيس مملكة قوية في شمال سورية مركزها كركميش، دامت قرنين ونصف القرن. انظر سوسة، د،ت، 403.

[2] -قطنا:مدينة سورية قديمة تل المشرفة تقع على بعد(18)كم شمال شرقي مدينة حمص، وكانت أحد الممالك الكبرى في القرنين الثامن والسابع عشر ق.م، استغل حكام قطنا موقع مدينتهم المتميز جغرافياً وجعلوه منطقة تتحكم في الخطوط التجارية المتجهة من الشرق إلى الغرب، أي من بلاد الرافدين حتى سواحل البحر المتوسط. انظر غزالة، 2002م 146.

[3] -شوبات-إنليل: ومعنى اسمها مسكن الإله إنليل، وتقع شمال سورية على نهر الخابور على الجهة الشمالية الغربية لبلاد آشور في منطقة وادي قطراني جنوب منطقة القحطانيةلحدود(9)كم، وجنوب شرقي مدينة القامشلي بحدود(30)كم، وتبعد عن مدينة ماري(280)كم، ونعرف حالياًب(تل ليلان).انظر الحديدي، 2010م، 3.

[4] - كوراً: الوحدة الأساسية للمكاييل، ويعادل 202,6لتراً في أوزاننا الحالية. انظر سليمان، 1993م، ج2، 249.

[5] -زمري ليم: عاشت ماري في عهده أوج ازدهارها، واستطاع بمساعدة يمحاض و أشنونة وبابل في طرد اشمسي-دوجن من استعادة عرش ماري، وامتد ملكه على طول نهر الفرات، وامتد حكمه خمسة عشر عاماً. انظر أبو عاصي، 2000م، 24.

ومن ذلك يتضح أن الخيول كانت موجودة نهاية عصر أور الثالثة وبداية عصر إيسن لارسا، وحتى العصر البابلي القديم بشكل مؤكد، ولكن بإعداد قليلة جداً في ظل غياب وجود البقايا العظمية لتلك الخيول حتى الوقت الحاضر، إن عن سبب ندرتها ربما يرجع إلى ارتفاع أسعارها، حيث بلغ سعر الخيل كما ذكرت رسائل ماري من العصر البابلي القديم(600) شيقل(سليمان،1993م،249) من الفضة (Solonen,A(1955,39) . حيث عبر ملك قطنا عن استيائه من تصرف شمشي–داجان ابن الملك شمشي–أدد ((**أردت مني، حسب طلبك حصانين وأرسلتهما إليك، وقد أرسلت لي 20منا من الرصاص، سعر الحصان لدينا600 شيقل من الفضة، ولكنك أرسلت لي 20 منا من الرصاص**)) (الصالحي،2017م،114) . بينما وصل سعر الحمار في العصر البابلي القديم نصف شيقل، أي أغلى من سعر الحمار أو الثور بأكثر من 15مرة (العيساوي.2014، 122) لذلك لم تدخل الحياة اليومية بصورة واسعة حتى لم تتطرق مواد قانون حمورابي إليها، ولم تذكر الخيول في أي مادة من مواده، والسبب الأخر هو البيئة الجغرافية في المناطق الوسطى والجنوبية لبلاد الرافدين حيث ارتفاع درجات الحرارة فيها لا يوفر مناخ مناسب لتربية الحيوانات بإعداد كبيرة ، وكذلك عدم توفير الأراضي الملائمة مع طبيعة تربية الخيل. وبذلك اقتصر تداول الخيول على الأمراء والحكام ومن لهم القدرة على شراء الخيل و الاعتناء بها، كان غرض الحاكم المتاجرة بها أكثر من استخدام لها في بداية العصر البابلي القديم، وذلك لمكاسب العالية التي تحققت جراء المتاجرة، وأن تجارة الخيول بقيت محتكرة لصالح الملوك والأمراء(الهاشمي، 1990م،244) حتى العصر الآشوري الوسيط.

أما البداية الحقيقة لظهور الخيل في بلاد الرافدين وبأعداد كبيرة وبحالتها المدجنة كانت في عصر الدولة الكاشية. حيث بدأ استخدام الخيل في الأعمال الزراعية والجر، وحمل الأثقال، وفضلاً عن الركوب، بالإضافة إلى خبرتهم بالفروسية، وجر العربات القتالية مما أدى إلى مساعدتهم في تحقيق النصر في المعارك، وانتشرت الخيول بأعداد كبيرة في بلاد بابل، ويشير إلى ذلك رسالة من الملك الحثي خاتوشيلي الثالث(1267–1237ق.م)[1] إلى الملك الكاشي كادشمان–إنليل الثاني(1279–1265ق.م) يقول فيها((**أرسل ألي خيولاً ولكن يجب أن تكون أحصنة فتية ذات حجم كبير. فالأحصنة التي أرسلها أبوك إليّ، والأحصنة التي أرسلتها**

[1] - خاتوشيلي الثالث: قام بخلع ابن أخيه مورشيلي الثالث، ونفاه خارج البلاد ونودي به ملكاً على البلاد. انظر Macqueen, J,C1996. 49.

أنت إليّ كانت حيدة، غير أنها صغيرة الحجم، وقد أصبحت متقدمة في العمر... الجو في بلاد خاتي بارد جداً، ولا تستطيع الخيول المتقدمة في العمر أن تعيش هناك. أرجو أن تكون الخيول التي سيرسلها أخي أحصنة فتية وذات حجم كبير، لأن بلادي مملوء بالخيول صغيرة الحجم في بلد أخي هناك خيول كثيرة حتى أكثر من وجود القش)) (فيصل، مرعي، 2014، 342)، ومن خلال النص يتضح أن بلاد الرافدين كانت تعج بالخيول مما دفع الملك الحثي إلى طلب إرسال أعداداً منها إلى بلاده، واشترط أن تكون فتية وذات حجم كبير.

إذ أن الأقوام الكاشية جاءت من مناطق تمثل بيئة مناسبة لتربية الخيل وتكاثره وفضلاً الاتجار به مع الأقوام الحورية. واحتلت الخيل مكانة كبيرة عند الآشوريين، وأصبحت جزءاً من حياتهم في الحرب والسلم، وقد تضمنت النصوص الملكية الآشورية المكتشفة في مدينة نمرود(كالخ)[1] أنواع الخيول من حيث أصولها وأنواعها وحتى ألوانها، مما يؤكد أهمية تربيتها عندهم حتى أصبحت جزءاً من كتاباتهم ومنحوتاتهم والتي تناولت في معظمها أنواع الخيل الحرب و خيل السلم (الحمداني، 2002م، 46).

3-في الفن:

نستنتج من المشاهد الفنية أن الخيول الملكية كانت تجهز، وتزين بدرجة خاصة، فكان رأس الحصان يزين وبالإضافة إلى جسمها وذيلها، وتوضح المشاهد الفنية المنفذة على المنحوتات البارزة أشكال زينة رؤوس الخيل، ومنها الشرائب والأجراس (كونينو،1986م، 225) كانت هذه الزينة تصنع من عدة مواد هي الجلد، والقماش، والعاج، والمعدن والخشب، وأن المكتشفات العاجية في مدينة نمرود توضح أن عدّة الخيول كانت تصنع من العاج، ولاسيما تلك الواقيات التي تحكم نظر الحصان إلى الإمام، ومن أجزاء زينة الرأس ما يعرف باسم العروس، توضع على جبين الخيل وتثبت في حزام الجبهة الأمامي من خلال ثقوب على الحزام وعلى جانبيه، وتتنوع هذه

[1] كلخ: ثاني عواصم المملكة الآشورية اسمها القديم(كالخو)، وتعرف أطلالها حالياً باسم نمرود،وتقع على الجانب الأيسر من نهر دجلة على بعد حوالي(32)كم جنوب شرقي بلدة الموصل، يعزى تأسيسها إلى الملك شلمنصر الأول(1274-1245ق.م). انظر سوسة،د،ت، 403.

زخارف بين الهندسية والنباتية والمجسمة، حيث عُثر في مدينة النمرود بأحد مخازت الجزية للملك أشور ناصر بال الثاني غرفة(SW-37) قطعة رقم((ND9376) تتضمن زخارفها براعم الزهور وأوراق النباتات(محمد،2018م،132)(الشكل4)،

الشكل(4) محمد،2018م، 133

ومن عدة الخيو ل ايضاً السرج هو ما يجلس عليه الفارس، ووظيفته هي تمكين الفارس من الجلوس على ظهر الحصان بسهولة وبيسر، ويلازمه جزء صغير مشابه له يُعرف باسم اللبد[1]، ويستخدم بشكل منفرد دون السرج للحمار. وكانت تصنع السروج في ورش عمل العربات الحربية، وتزيين السروج بزخارف النباتية وحيوانية(الشكل5)،

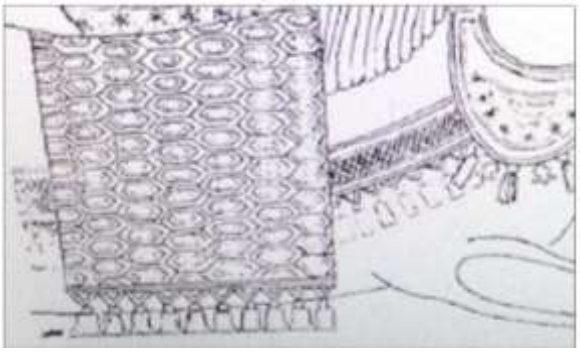

الشكل (5) محمد،2018م،140

[1]- اللبد: هو عبارة عن بطانة من القماش توضع أسفل السروج ملاصقة لظهر الفرس. انظر محمد،2018م،134

وتضاف إلى السروج مجموعة من الحلي والزينة، مثل الأجراس وخاصة في حالة الحرب، وتزداد الحلي المعلقة في الخيول التي تجر عربات الاحتفالات(محمد،2018م،140). وتتم عملية السرج بوضع الأربطة الجلدية عليها، وهي مزدانة بزخارف دقيقة الصنع، ومن عدة الخيل أيضاً اللجام إداة تمنع بها جناح الخيل، وبدأ استخدامه مع استخدام الخيول في عربات الجر، كان من غير الممكن السيطرة عليه من خلال الرسن البسيط أو الحلقة المعدنية التي تثبت في أنفه، وترجع صناعة لجام الخيول أو حيوان جر العربة إلى الألف الثالث ق.م، وبينما يرجح البعض إنها تعود إلى الألف الثاني ق.م، إذا عثر على بعض الحلقات للربط بين أجزاء اللجام في المقبرة الملكية في أور، ويرجح البعض استخدامها في الفترة الكاشية، وكان عبارة عن حلقة دائرية من القماش أو المعدن حول الأنف يعرف باسم الحزام الأنفي وهو جزء من اللجام يمر فوق الأنف والفك السفلي فقط مع وصله بالحبال ليد الراكب، يمر خلال الشكيمة (الشكل6)

الشكل(6): جزء من الشكيمة المتصلة باللجام عبر الحلقات

محمد،2018م،144

التي كانت تثبت معه عن طريق مسامير. وبعض حلقات اللجام كانت تصنع من الذهب والفضة، ويلاحظ ازدياد التطريز اللجام خلال العصر الآشوري. وكان يصنع الأعنة ونير الخيل من القش الملفوف بالقماش المقوى بشريط من الجلد أو المعدن. أما نير السرج وهو شريط يلف حول الصدر من الأعلى قابل للتطويل أو التقصير وهو ممتد حتى السرج، وأحياناً يمتد عبر حلقة من طوق الصدر

إلى رابطة العنق، ووظيفته تخفيف الحمل على الخيول في حالة جر العربات، ويوضع على الخيول في الاحتفالات ورحالات الصيد بهدف التفاخر والزينة، والحلي كانت عبارة عن أشرطة من القماش وتتألف من اللونين الأحمر والأزرق، وذلك التناوب تشمل حلي الرأس والصدر، وهذه الزينة كانت تصنع من القماش أو المعدن المغطى بالقماش التي تضيف للخيل جمالاً(محمد،2018م،152).

كما كان يتم تغطية أجساد الخيول بأغطية تحميها من الضربات أثناء المعارك، ومن أجواء الطقس البارد كما بدا ذلك واضحاً في مشاهد الخيول التي تسحب عربات الملك الآشوري آشورناصربال الثاني(883–859ق.م)[1]، ولدينا مشهد تظهر الملك آشور ناصر بال راكباُ عربته، ومن عليها يقتل الأسود بوساطة قوسه، ومعه أربعة أشخاص اثنان منهم من حملة الرماح الشكل(3).

الشكل(3) الطائي،2013م، 490.

ومن عهد الملك تجلات بلاصر الثالث(745–727ق.م)[2] وجدت لوحة منحوتة من المرمر في القصر الغربي في كلخو، ويبلغ ارتفاعها(19سم)وفيها مشهد الملك على عربته، وإلى جانبه سائق العربة، وخلفه حامل المظلة، والملك يحمل بيده اليسرى زهرة، وتبدو يده اليمنى مرفوعة إلى الأعلى، ويقف الملك على العربة تحت مظلة ذات زينة تشبه الأهداب والشراشيب.(الشكل7).

[1] -أشور ناصر بال الثاني: يعتبر من أعظم ملوك آشوريين، رغم شهر بالقسوة، وقام بعدد من الحملات في الشرق والغرب لتوطيد أركان دولته، وادعى أن فتوحاته وصلت إلى شواطئ البحر المتوسط وإلى جبال أمانوس، وبذلك استطاع أن يخضع كل البلاد الواقعة بين البحر وبين آشور، وجدد بناء مدينة كالخ. انظر سليم، 1989م، 321.

[2] - تجلات بلاصر الثالث: ذكر أنه ابن الملك أدد-نيراري الثالث، وقضى معظم وقته في توسيع الإمبراطورية، وترحيل أعدائه المتمردين، واهتم بالعاصمة كلخو وتزينيها، والاهتمام بقصورها. انظر الصالحي، 2017م، ج2، 189.

الشكل (7) إسماعيل، 2018م، 663.

وفي مدينة دور شروكين(خرسباد)[1] وجدت منحوتة تصور الملك شروكين الثاني على عربة ملكية، ويحمل بيده اليسرى القوس، ورافعاً يده اليمنى، وخلفه شخص يحمل مظلة.(الشكل8)

الشكل(8) إسماعيل ، 2018م، 664

[1] -دورشروكين:رابعة عاصمة في بلاد آشور، ومعناها حصن شروكين، وتقع في قرية حرسباد شمال شرقي الموصل على بعد حوالي(18)كم. انظر سوسة، أحمد(د،ت)،ص 380.

ثانياً- أهمية الخيل:

أ- استخدامات الخيل:

ومن أهم المجالات التي تم فيها استخدام:

1- في المجال الحربي:

في الألف الثالث ق.م كانت عربات الحربية تتقدم الجنود المهاجمين، ولكن لم يتم استخدام الحصان لسحبها بل استخدمت الحمير والثيران، وذلك يعود إلى درجة المتانة التي كانت تمتع بها العربة،أما السبب في اعتماد على الحمير لجر عرباتهم الحربية يعود إلى تصميم العربات الذي كان لايتحمل سرعة الحصان بأي حال من الأحوال رغم معرفتهم به. كذلك كان من غير الممكن استخدامه في نظام الفروسية لأن بقية صنوف الجيش لا تستطيع مجاراة سرعة الحصان لو استخدمه السومريون والأكاديون والبابليين(رشيد، 1985م، 44)، وأما بالنسبة للآشوريين فقد دخلت الخيول في تشكيلات الجيش الآشوري ولاسيما في صنف العربات الحربية السريعة ذات العجلتين والتي تحوي راكبين أو ثلاثة، وهم سائق العربة ،والرامي، وحامل الترس، وقد بدأ استخدم الخيول لجر العربات الحربية منذ الألف الثاني ق.م إلى أن أصبحت إحدى التشكيلات الأساسية في الجيش الآشوري.وقد بلغت صناعة العربات الحربية في الألف الثاني ق.م مرحلة من المتانة والتناسب مع سرعة الحصان بحيث ساعد ذلك على استخدام الحصان لجر العربات، وخاصة الحربية منها، والسبب الرئيسي لهذا التناسب هو التطور الذي حصل على صناعة العجلات حيث كانت في البداية تصنع مخرمة أي أن هناك أضلاعاً تستند بين المحور وإطار العجل، وهذه الناحية قد خففت وزناً، وساعدت على سرعة حركتها بالإضافة إلى توصل الآشوريين إلى تعدين الحديد قد أدى ذلك إلى تصبح محاور العجلات التي كانت تصنع أكثر مقاومة للاحتكاك الذي ينتج عن سير العربة (رشيد،1985، 53-54)

وفي الألف الأول ق.م تم إدخال الخيل في صنف الفرسان أو الخيالة، وكان لهذا السلاح أهمية خاصة لأنها يستخدم سلاحاً هجومياً، إذ يكون في طليعة الجيش، ويقوم بهجوم المفاجئ والخاطف على جبهة الخصم، لقي هذا الصنف اهتماماً كبيراً من قبل الملوك، حيث اهتموا بترويض الأحصنة والعناية بها و ترشيقها لتكون شديدة التحمل وسريعة الحركة، وقد صورت المنحوتات الجدارية جانباً من العناية بها و أطعامها وتنظيفها، ثم القتال في أكثر من مكان وتمشيط المنطقة من جيوب الأعداء، ويخبرنا الملك الآشوري شروكين(721–705ق.م)[1] بأنه ((**جهز خمسين مركبة ، مائتي خيال، ثلاثمائة جندي مشاة**) (اسماعيل،1991م، 283)في إحدى حملاته التأديبية.

عرف الآشوريون في الجيش أنواعاً عديدة من الخيول منها الخيول السريعة وهي تستخدم لجر العربة ذات العجلتين في حين تستخدم الخيول الضخمة لركوب الفرسان في الجيش الآشوري

2- في الاحتفالات والطقوس الدينية:

عرف سكان بلاد الرافدين كثير من الاحتفالات سواءً كانت دينية أم مدينة، وقد صاحب تلك الاحتفالات عدد من الطقوس المتوارثة عبر آلاف السنين، ومن تلك الطقوس الدينية حمل تمثال الآلهة في عربة مزينة يجرها عدد من الحيوانات وفي مقدمتها الخيول، وقد أبدى الملوك اهتماماً كبيراُ بتوفير أعداداً كافية من الخيول لجر عربات الآلهة. ومن ذلك رسالة موجهة من الملك شمشي أدد الأول(1814–1782 ق.م)[2] إلى ابنه يسمخ أدد في ماري يطلب منه إرسال الخيول، والبغال والعربات الصغيرة (النعيمي،2011م، 75) لاستخدامها في مدينة آشور استعداداً لما يسمى بعيد أكتيو[3] وهذا النص((**إن مجموعات بغال وخيول ستصل هنا للمشاركة في**

[1] -شروكين الثاني: حكم 16 عاماً، وادعى نسبه إلى تجلات بلاصر الثالث، وأن أخيه هو شلمانصر الخامس، وأصدر مرسوم بمنح مدينة آشور امتيازات ومنها تحريرهم من التجنيد القسري، وجباية الضرائب، وبذلك اكتسب رضا الإله آشور. انظر الصالحي، صلاح رشيد(2017م)،ج2. ص 192.

[2] -شمشي إدد: استولى على السلطة في مدينة آشور بمساعدة مدن الجنوب، وضم مملكة ماري إليه، وعين ابنه يسمخ إدد ملكاً على ماري، وابنه اشمي-داجان ملكاً على إيكالاتوم، بينما اتخذ من مدينة شوبات-إنليل مقراً له.انظر الصالحي، 2017م. ج2، 112.

[3] - عيد آكتيو: إن هذا العيد كان معروفاً عند السومريين في الألف الثالث ق.م، وتحت نفس التسمية(AKiti)، وكان بقام في المدن السومرية في أور، وفي الألف الأول ق.م صار واسع الانتشار ليشمل معظم المدن في بلاد الرافدين، وكانت مراسيم تدور حول نقطتين أساسيتين في معتقدات البابليين، الأولى قصة

مهرجان أكتيو، وإن العربات فضلاً عن طقم الخيول ستعاد من جديد)) (الطائي،2013م، 482)، ويتضح من ذلك أن ماري كانت تشتهر بصناعة العربات الملكية ولها عدة أنواع فهناك عربات بعجلتين، وعربات سريعة، وعربات نقل (أبو عاصي، 2000م،118) ونستنتج بأن هناك مستودع خاص من العربات الملكية وتستخدم في الاحتفالات الدينية في آشور عند الحاجة إليها، فضلاً عن وجود إسطبل للخيول والبغال. و أما عن لون الخيول المفضل في الطقوس الدينية هي الخيول البيضاء، وربما اختاروا هذا اللون لأنه يدل يدل على النقاء، أو لأنه أغلى ثمناً. ولم يقتصر الأمر على جر عربة الآلهة بل تعداه، لتصبح الخيول البيضاء (ساكز، 1999، 241) من الهدايا المحببة لدى الملوك الآشوريين. فقد ورد في إحدى رسائل تل العمارنة[1] من آشورأوباليط(1365–1330ق.م)[2]، إلى ملك مصر أمنحوتب الرابع(أخناتون)[3](EA16): **((عندما رأيت رسلك فرحت كثيراً، وبالتأكيد سيقيمون معي في موضع الاهتمام الكبير ، أنا أرسلت هدية عربةملكية(ممتازة) مع عدتها، وحصانين أبيضين، وعربة واحدة بدون عدتها، وختم من حجر اللازورد))**(الصالحي، 2017م،125) وقد زينت الخيول بمختلف أنواع الحلي، وهي تجر عربات الملوك وقد وجدت العديد من المشاهد الفنية التي تجسد الاحتفالات بعد الظفر بالنصر، وصورت الخيول في هذه المواكب وهي تجر العربات الملكية كعربة الملك آشور بانيبال (Anderson, R,G,1995, 162) (الشكل9)

الخليقة البابلية التي تروي قصة الصراع بين الآلهة القديمة بزعامة تيامة والآلهة الفتية بقيادة مردوخ،والثانية هي الزواج المقدس، وتبدأ أعياد آكتيو منذ اليوم الأول من شهر نيسان وتستمر 11يوماً. انظر علي، 1985م، 216.

1- تل العمارنة: بقايا مدينة(أخت أتون) وتقع حوالي 58ميلاً تحت أسيوط، و19 ميلاً فوق القاهرة، وجدت في خرائب هذه العاصمة سنة(1887م) حوالي 1300جرة أو قرميد تشتمل على سجلات الملكية الشهيرة، ومن بينها الرسائل المرسلة إلى أخناتون وإلى أبيه امنحوتب الثالث من ملوك الشرق الأدنى وحكام الأمبراطورية في بلاد الشام، وهي مدونة بالخط المسماري وباللغة البابلية. انظر سوسة، د،ت، 368.

2- الملك آشور أوباليط: ابن الملك أريبا-أدد، ومعنى اسمه(آشورحي) قد استطاع تحرير آشوريين من التبعية الدولة الميتانية وهزيمة ملكها. انظر الصالحي،2017م، ج2، 120

3-أخناتون: ملك مصري حكم من 1375إلى 1358ق.م، وهو من الأسرة الثامنة عشرة، اشتهر في دعوته إلى التوحيد الخالص، وقد اضطر إلى نقل مقر عاصمته من طيبة إلى العمارنة بسبب ذلك. انظر سوسة،د،ت، 333

الشكل (9) يوضح أحد رؤوس خيول آشور بانيبال الأحمد، نزار عبد اللطيف(1986م)، 240..

3- في البريد:

لقد استفاد سكان بلاد الرافدين من سرعة الخيول في مجال البريد، فقد عرفت المحطات البريدية منذ العصر البابلي القديم بشكل مؤكد، والتي كانت تستخدم الخيل في محطاتها، وفي البداية كان الحمار المدجن يقوم بمهام الخيل في تلك المحطات البريدية قبل انتشار الخيل، وأن الحمار المدجن ظل مستخدماً فيما بعد ولكن في نطاق ضيق، ومع ازدياد رقعة الإمبراطورية الآشورية لتشمل مناطق بعيدة عن العاصمة آشور، ومن أجل السيطرة على الجهاز الإداري وإدارته في تلك البلدان، كان لابد من ضمان الاتصال المستمر والدقيق بين الإداريين في أماكن البعيدة عن العاصمة، وكان الحصان جزءاً أساسياً لهذا النظام باستخدام الخيل أو جر عربات البريد، وتم أقامة سلسلة من المحطات البريدية في كل إنحاء الإمبراطورية، وكانت هذه المحطات مركزاً للاستراحة على طريق الجيش، ونقاط التقاء الرسل، وقد زودت كل محطة بخيول وعربات وسائق احتياط، مما يوفر للرسل الخيل البديلة لخيول المنهكة. عندما يصل الرسول إلى محطة معينة كان يتم استبدال خيله استعداداً للانطلاق نحو المرحلة التالية إلى أن يصل إلى المكان

المطلوب. وبذلك استطاع الرسل الراكبون من أن يمروا عبر هذه الطرق بسرعة، بحيث لم يعد هناك أي جزء من الإمبراطورية لا يمكنه إرسال الرسائل إلى العاصمة، و استلام الرد في حدود أسبوع باستثناء مصر بسبب وجود صحراء سيناء (ساكز،1999م. 280)

4- في مجال الصيد:

كانت رياضة الصيد من أهم الأنشطة التي تفاخر بها ملوك بلاد الرافدين،و لعب فيها الخيل دوراً هاماً حيث أظهرت المشاهد الفنية التي تصور حملات الصيد العربات الملكية ذات العجلتين وبصحبتهم كلاب الصيد، لأن سرعة الحركة والمناورة أثناء الصيد تحتاج إلى عربات سريعة الحركة لكي تستطيع تنفيذ مهمتها، ولذلك تم استخدام العربات ذات العجلتين فإن هذا النوع من العربات كان يعمل بعجلتين. ولم يقتصر موضوع الصيد على الأسود بل هناك صيد الخيول الوحشية والغزلان (مظلوم ، 1991م،464)، ولأن الخيل أسرع الحيوانات فقد انتشر استخدامها في هذه الرياضة، وكانت من أهم وسائل التسلية عند الآشوريين،لذلك مارسها العامة والخاصة (سعيد،2008م، 46) في بلاد الرافدين.

5-في النقل:

كانت من أهم وسائل النقل في الطرق التجارية البرية قواقل الحيوانات، وفي مقدمة الحيوانات التي استخدمت للنقل الحمير والبغال، ولم يتم استخدام الخيول إلا في أواسط الألف الثاني ق.م. كانت القوافل التجارية تقطع المسافات الشاسعة في طرق برية البعض منها يمر في أراضٍ وعرة، وفي محطات معينة يتم استبدال الخيول أو الحمير، وكانت توفر هذه المحطات مكان لأستراحة القوافل ، وتقديم الماء والطعام، وأماكن للمبيت، وأحياناً كانت تتعرض القوافل لموت الخيول أو الحمير الأمر الذي يستدعي تغييرها(مخلف،2019م، 593)، وكان على الدولة التي تمر بها الطرق التجارية حماية القوافل التجارية مقابل ماتدفعه من ضرائب كما كانت الأحلاف والمعاهدات التي تعقد بين الممالك تتضمن بنوداً خاصة بتعهد الدول وضمانها أمن وسلامة الطرق والقوافل التجارية التي تمر بأراضيها، وكذلك أقيمت القلاع والحصون والمحطات التجارية،وتم تزويدها بوحدات عسكرية صغيرة لحماية الطرق. وتاجرت بلاد الرافدين مع بلاد كثيرة لتوفير المواد الخام التي تفتقر إليها ومن أهمها الحجارة والمعادن والأخشاب، وتصدير ما هو متوفر من مواد

ومصنوعات لديهم إلى هذه البلدان ومن هذه المواد المنسوجات والأختام والحلي والأواني والأدوات المعدنية، وكان في مقدمتهم سورية حيث كانت جبالها غنية بالمواد الخام، ومنها جبال الأرز(الأمانوس)وجبال الفضة(طوروس)، واحتلت بلاد الأناضول مكانة هامة أيضاً في المتاجرة معها وكانت القوافل تسير إليها حيث جلبت المعادن وخاصة النحاس والفضة، وأقيمت فيها عدداً من المراكز التجارية، ومنها الأكادية، ووجد نص مسماري يتحدث عن حملة عسكرية قام شروكبن الأكادي(2371–2317ق.م) على بلاد الأناضول لنجدة جماعة من التجار الأكاديين الذين استنجدوا ضد طلم أحد الحكام المحليين(سليمان، 1993م،240))، وفي مطلع الألف الثاني ق.م أقام الآشوريون أيضاً عدداً من المحطات التجارية شرقي بلاد الأناضول في كبادوكيا وأهمها كانت كانش. ووصفت الخيل بأنها واسطة نقل سريعة في اختصار المسافات بوقت القصير، ومع ذلك ظل دوره في النقل التجاري محدوداً واقتصر استخدامه كواسطة نقل للملوك والأمراء لهذا كانت توضع تحت عناية أشخاص معينين لتربيتها وتقديم الطعام الجيد لها فضلاً عن العناية بجنسها وعمرها،

ب– مصادر الخيول:

هناك عدة مصادر حصلت منها بلاد الرافدين على الخيول وفي مقدمتها الغنائم والجزية. فقد ورد في الحوليات الآشورية الملكية إشارات كثيرة إلى أنواع الأحصنة التي حصلوا عليها من الغنائم الحربية، كما يتضح من أحد النصوص العائدة إلى ملك آشور بانيبال(668–627ق.م) عن فرض الجزية مؤلفة من الأحصنة على(موكالو) ملك تابال[1] في بلاد الأناضول جاء فيها((**موكالو ملك توبال الذي لم يخضع لآبائي الملوك أرسل إليّ ابنته مع هدايا كثيرة إلى نينوى، وفرض عليه أتاوة سنوية من الأحصنة الأصلية**)) (الحمداني، 2002، 48)

ومن ذلك يخبرنا الملك الآشوري توكولتي ننورتا الثاني(891–884ق.م)، في حولياته أنه فرض الجزية على المدن الواقعة في جبال طور عابدين قرب منابع دجلة الشمالية، وجعلها تحت وصاية الدولة الآشورية وقد اشتملت تلك الجزية على أعداد كبيرة من الأحصنة

[1] -تابال: مملكة حثية تقع في الزاوية الجنوبية الغربية للسهل الأناضولي(كبادوكيا القديمة) وتسمى بيت-بورتاش، وهي تسمية السياسية التي أطلقت على عاصمتها كلولو الحالية. انظر سعيد، 2008م، 42.

إذ استخدمت في تجهيز الجيش الأشوري، وقد جاء في إحدى حولياته((**إذا أنتم قدمتم لي الأحصنة فإن الإله إدد[1] الذي أحبني سوف يسامحكم**)) (Olmstead,1960,77)

وذكر الملك شلمنصر الثالث(858-824ق.م)[2] أنه جلب أكثر من تسعة آلاف من الخيول والبغال من إحدى المدن، وفي نص أخر يذكر أنه جلب الخيول المدربة في القتال ضمن الجزية المفروضة على قالباندور ا(**تسلمت هدايا الولاء من قالباندوزا صاحب إقليم أنقى(العمق) فضة، ذهباً، قصديراً،برونزاً،لا آنية برونزية، عاجاً أبنوساً، خشب الأرز. ملابساً زاهية الألوان، و أقمشة من الكتان ، وأحصنة ملجمة**)) (غزالة،2002، 179) ومن هذه النصوص يتضح بأن الجزية كانت مصدراً أساسياً للحصول على الخيول، وكانت من سياسية الملوك الهامة فرض مقدار من الجزية بشكل خيول على المناطق الواقعة تحت نفوذهم.

والمصدر الثاني عرف بنظام الإقليمي حيث اتبع الملوك الآشوريون نظاماً جديداً لجلب الخيول في العصر الآشوري الحديث(911-612ق.م) من أقاليم المدن الواقعة تحت سيطرتها ففرض الملوك كميات محددة سنوياً بحسب ما تمتلكه من خيول وعرف هذا النظام الإقليمي، وهذه الخيول التي تجلب بهذا النظام لا تمثل ضرائب بل أن الضرائب و الجزية تأتي من حين لآخر. تجلب هذه الخيول عادة في الشهر الأول إلى الشهر الثالث من كل سنة، وتعدّ هذه التواريخ من كل سنة مهمة جداً إذ يستعد الملوك الآشوريون للقيام بالحملة الصيفية لذا حرص الملوك على الإشراف المباشر على مواعيد التسليم حيث تجمع في مدينة نينوى في قصر ekal masarte في تل النبي يونس لم تكن الضرائب و الجزية والهدايا وحتى نظام الأقاليم كافياً لتوفير أعداد من الخيول على مدار السنة

والمصدر الثالث كانت التجارة ، فقد جلب الآشوريون الخيول من كبادوكيا، والسهول الواقعة غرب مدينة ميديا، من خلال المبادلات التجارية، وكانت الخيول التي تأتي من تلك البلاد تتصف بأنها متوسط الحجم، نحيف البنية، تبرز يداه الأماميتان قليلاً إلى الأعلى

[1] -أدد: ورد في النصوص السومرية بالصيغة(M[d]) ويقابله باللغة الأكادية إددAdad، وربما يقرن اسم هذا الإله في اللغة العربية باسم هددhadd والتي تعني الرعد، وكان مركز ديانته مدينة قرقر، ووفقاً لما ذكرته النصوص الدينية بأنه ابن الإله إنليل أو ابن الإله آنو، وهو الأخ التوأم للإله إنكي ويظهر في نصوص أدبية وأسطورية. انظر الشاكر،2002م. 143.

[2] -شلمانصر الثالث: حكم 35عاماً، عمل على توسيع سيطرته باتجاه الشمال الغربي فيما وراء جبال أمانوس حتى فينقيا، كما وصلت فتوحاته إلى منابع دجلة والفرات في الأناضول.انظر الصالحي، 2017م.، ج2، ص 172.

أكثر من رجليه الخلفيتين (الأحمد، 1991م،194)ووجدت الكثير من الوثائق الاقتصادية التي دون عليها أعداد الخيول المطلوبة مما يعكس نشاط التجارة الخيول في ذلك الوقت. بل أن التجار لعبوا دورهم في تجارة الخيول فثمة شحنة من الخيول تقدر ب(730) جواداً لعلها أرسلت إلى الحكومة المركزية لاستخدامها في أوقات الحرب، ولعب فيها التجار دوراً أساسياً، أو قد يكون هؤلاء التجار يعملون وكلاء الدولة (ساكز، 1999م، 253)، وهذا يبّين أن سياسية الدولة الآشورية لم تعتمد على الغزوات لجلب الخيل فقط، وأن الخيول لم تكن تحتكر من قبل الدولة فحسب، أرسلت العديد من الحملات الآشورية إلى مناطق تواجد الخيول في شمال سورية والتي شهدت العديد من الحملات الآشورية عليها جلبت أعداداً هائلة من الخيول والبغال، وذلك عندما لاحظ الملوك ندرتها لذلك نظراً لأهمية الخيول في الجيش حيث كانت جزءاً أساسياً من سمات تكوين الجيش

ج- إسطبلا ت الخيول:

لقد حرص كان ملوك بلاد الرافدين ومنذ الفترات الأولى لدخول الخيل يعملون على توفير الرعاية والاهتمام في تربية الأحصنة ومن الملوك الأوائل هذا المضمار الملك شولجي وذلك ببناء الإسطبلات.

وعرفت الحظائر الخيول أو الإسطبلات باسم Tarbas .sise (لابات،2004م،398) وكانت مادة بناء هذه الإسطبلات الطابوق[1] والآجر،.كانت مساحتها واسعة إلى حد الذي كانت فيه العربات تدخل وتخرج منها، وكان يتألف الإسطبل من فناء خارجي، و مستودع تخزن فيه عدة القتال، ولضبط أعداد الخيول التي تدخل إلى الحظائر ، عملوا على إحداث جهاز إداري مهمته توثيق أعدادها وأعمارها وأجناسها و ألوانها، إلى جانب مجموعة أخرى اهتموا بتربية وتدريب ا لخيول. ومن أهم الوظائف في هذا الجهاز، وظيفة كبير مسؤولي الخيل، و لدينا أيضاً وظيفة إطعام الخيول، وأيضاً مدرب الخيول وسائس لها، في حين كانت هناك الذين يعملون في تربية وتدريب الخيول المتواجدة في القصرفي الألف الأول ق.م

[1] -الطابوق: وهو ما يبنى به من الطين أو اللبن المفخور أي المشوي بالنار، وهو ذو أشكال هندسية منتظمة مستطيلة أو مربعة. انظر الآغا، 2004م، 57.

وقد أقيمت في العصور الآشورية وخاصة الوسيط والحديث الإسطبلات الملكية في القصور وتسمىekal masart ، إن قصر ekal masart يعدّ المؤسسة الرئيسة في تصنيف، وتخصيص الخيول إلى العمل والركوب، أو الاستخدام العسكري، فكانت مؤسسة القصر على اتصال مباشر بالملك فهناك رسائل يومية بين الكاتب ،والملك لتسيير المجاميع الوافدة و الخارجة من الخيول في العديد من الرسائل ومنها((**أهل هذه الخيول المليدية التي ستصل اليوم أمام الملك سيدي تبقى من أجل استعراض القصر أم ستغادر؟ على سيدي الملك أن يعطي أمراً فيما إذا تغادر أو تبقى**)) (سعيد،2008م،47)

انفردت إسطبلات الخيل والبغال عن حظائر الحمير لذلك بادر الملوك بإنشاء مراكز لترويض الخيول وتدريبها على القتال في المعارك وتقع أكثر هذه المراكز في شمال غرب إيران، وكذلك في أرمينا والمناطق الشمالية الشرقية من إيران ومناطق سورية (Nejat, K,R,N, 2000, 251).

و كانت أعلاف الخيل على نوعين الأول علف منشط بتضمن الحنطة والشعير وحبوب الذرة المطحونة، والنوع الثاني علف خشن يحتوي على التبن والحشائش اليابسة (Solonen,1959, 181). ولزيادة جمالية الخيل كان الآشوريون يمسحون جلد الخيل بمراهم زيتية تضفي على الخيل انسيابياً في الحركة.

خاتمة البحث ونتائجه

من خلال الدراسة أهمية الخيل في بلاد الرافدين التي قدمناها يمكن أن نجمل أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، كالآتي:

1- كانت الخيل معروفة في بلاد الرافدين منذ الألف الثالث ق.م وخاصة في العصر السومري الحديث ولكن بأعداد قليلة، إلا إن وجودها الرسمي تم في العصر البابلي الوسيط(الدولة الكاشية) وتم جلبه عن طريق الدولة الحثية والدولة الحورية من بلاد الأناضول..

2- استطاع الباحثون الآثاريون التتميز بين الخيل والأخدر الذي كان يشابه الخيل بشكل كبير وخاصة في القطع الفنية، لذلك استطاعوا التمييز بينهما من خلال شعرالرقبة وذيل الحصان، حيث أن شعر الرقبة عند الأخدر قصير ويتميز بالانتصاب، بينما شعر

الحصان يمتاز بالطول، ويتدلى بسبب طوله على جانب الرقبة، وذيل الحصان يتميز بغزارة الشعر من البداية حتى النهاية، وبذلك تم التمييز بينهما، ويذكر أن الأخدر كان معروفاً قبل الحصان في سحب العربات والركوب، وأصبح الآن في عداد الحيوانات المنقرضة.

3–في البداية لم يُستخدم الحصان بشكل كبير عند السومريين والأكاديين والبابليين، وقد يرجع ذلك لعدم قدرتهم على التحكم والسيطرة عليه، فحين تم استخدامه في العصر الكاشي بشكل كبير في النقل وجر العربات والأغراض العسكرية، وكذلك في العصر الآشوري استطاع إزاحة الحمير والبغال عن مكانتهما الأولى، وأصبح الحيوان المفضل لديهم.

4–. تم استخدام الخيل في بلاد الرافديم عدة مجالات ومنها المعارك العسكرية، والاحتفالات والطقوس الدينية، و في الصيد، وفي البريد حيث تم الاستفادة من سرعته في اختصار المسافات، وفي النقل و جر العربات،

5–اهتم ملوك بلاد الرافدين بتربية الخيل من خلال تأمين الاسطبلات المناسبة، وفصلها عن الحيوانات الأخرى، وكذلك تم إحداث جهاز إداري مهمته توثيق أجناسها وأعمارها مثلما يجري للخيول الأصلية في الوقت الحاضر، وعملوا على توفير الطعام المناسب لها واهتم الملوك بتزين الخيول بمختلف أنواع الزينة، ومنها الشراشيب والأجراس، والتيجان، وتفاخر الملوك بركوب الخيل، ووصفه بعضهم بالخيل الكريم والأصيل

التمويل

معلومات التمويل: هذا البحث ممول من قبل جامعة دمشق وفق رقم الممول 50100020595

أ-المراجع العربية:

1-أبو عاصي، علم الدين(200م). *اقتصاد مملكة ماري في القرن الثامن عشر ق.م*، منشورات وزارة الثقافة، دمشق-سورية، 340.

2-الأحمد، نزار عبد اللطيف(1987م). *النحت البارز في عهد الملك آشور بانيبال*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الفنون التشكيلية(النحت)، جامعة بغداد،271.

3-إسماعيل، بهيجة خليل(1991م). *الجيش في العصر الآشوري*، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل- العراق، 547.

4-الأغا، وسناء حسون يونس(2004م). *الطين في حضارة بلاد الرافدين*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الموصل، 178.

5-باقر، طه(2009م). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد- العراق، ط1، 572

6-البياتي، عبد الحميد فاضل (د،ت). *تاريخ الفن العراقي القديم*، جامعة بابل. 204.

89-الحمداني، ياسر هاشم حسين (2002م). *وسائط النقل في العراق القديم*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الموصل، 157.

7-سليم، أحمد أمين (1989م)، *دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم*، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 544..

8-سليمان، صبا علي (2017م). *الحضارة العيلامية وعلاقتها بحضارات وادي الرافدين في بداية الألف الثالث ق.م حتى منتصف الألف الثاني ق.م*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة تشرين، 142.

9-سليمان،عامر (1993م). *العراق في التاريخ الحضاري*، ج2، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل- العراق، 405.

10-سعيد، باسل أياد(2008م). *الثروة الحيوانية في العراق القديم*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الموصل، 146.

11–سوسة، أحمد(د،ت). *تاريخ حضارة وادي الرافدين*، ج2، د،ن، 420.

12–الشاكر، فاتن موفق(2002م). *رموز أهم الآلهة في العراق القديم*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب وكلية العلوم الإنسانية، جامعة الموصل، 318.

13–الصالحي، صلاح رشيد(2017م). *بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم*، دار الشؤون الثقافية،بغداد–العراق،ج1، 514.

14–الصالحي، صلاح رشيد (2017م). *بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم*، دار الشؤون الثقافية،بغداد–العراق، ج2، 466..

15–عبد الله، فيصل، مرعي،عيد(2014م). *تاريخ الوطن العربي القديم(بلاد الرافدين)*، منشورات جامعة دمشق،483.

16–عبد الحليم، نبيلة محمد(1983م). *معالم العصر التاريخي في العراق القديم*، دار المعارف، 316..

17–علي، فاضل عبد الواحد(1985م)، الاحتفالات والأعياد، *حضارة العراق*، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد– العراق، 288.

18–العيساوي، حنان عبد الحمزة(2014م). *الحيوانات المدجنة ودورها في اقتصاد العصر الأكادي في ضوء المصادر المسمارية المنشورة وغير المنشورة*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، جامعة بغداد، 195.

19–غزالة، هديب حياوي(2002م). *دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، 235.

20–رشيد، فوزي(1985م). الجيش والسلاح، *حضارة العراق* ، دار الحرية للطباعة، بغداد– العراق، 393

21––مخلف، شاكر الحاج(2019م). أبناء سومر، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 638.

22–مظلوم ، طارق عبد الوهاب(1991م)، النحت، *موسوعة الموصل الحضارية*، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل– العراق، 547.

23–النعيمي، راجحة عباس خضر (2011م). *الأعياد في حضارة وادي الرافدين*، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق–سورية، 194.

24– الهاشمي، رضا(1985م)، التجارة، *حضارة العراق*، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد– العراق، 393.

25–رضا الهاشمي(1989م). تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم، *مجلة سومر*، مج46، ج1–2، مديرية الآثار القديمة العامة، بغداد–العراق، 240–250.

ب–المراجع المعربة:

1–دبلابورت،ل(1997م). بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية، ترجمة: محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 384.

2–ساكز، هاري(1984م). *قوة أشور*. ترجمة عامر سليمان، د،ن، 484.

3–كونينو،جورج(1986م). *الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور*، ترجمة: سليم التكريتي و برهان عبد التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، 509.

4–لابات،رينيه(2004م). *قاموس العلامات المسمارية*، ترجمة:وليد الجارد وآخرون،بغداد:العراق. 333

5–نيسن(1966م)،. المقبرة الملكية في أور وموقعها ضمن التاريخ البابلي، ترجمة فوزي رشيد، سومر، مج22، 67–74.

ت–المراجع الأجنبية:

1-Anderson, R,G(1995). *Art and Empire Treasures from Assyria in the British Museum*, London, 224.

2-Macqueen, J,C(1996). *The Hittites and Their Contemporaries in Asia Minor*, Thames and Hudson, 176.

3-Nejat,K,R,N(2000). *Daily Life in Ancient Mesopotamia* , Hendrickson, 345

4-Olmstead, A,T(1960). *History Of Assyria*. London, 695

5-Salonen,A(1955). *Hippologica Accadica*, Helsinki.338

6-Soden, V, W(1974), *Akkadisches Handworterduch*(AHW), 1592.

7-Zarins, j(1978). *The Domesticated Equidae Of Third Millennium B.C. Mesopotamia*, JCS, Vol.30.No1, The University Of Chicago Press,3-17

ث-مقالات:

1-إسماعيل، ليال خليل(2018م). المظلات الملكية الآشورية في ضوء المشاهد النحتية، *آداب الرافدين*،(72)، 649-666.

2-الحديدي، أحمد زيدان(2010م). مدينة شوبات-إنليل في سجلات ماري الملكية، *مجلة آداب الرافدين*، العدد 58، 18

3--الطائي، محمد حمزة حسين(2013م). عربات الآلهة والملوك في العراق القديم في ضوء المدونات البابلية والآشورية، *مجلة آداب الرافدين*، العدد 67،.476-492.

4-محمد صفاء (2018م).عدة الخيول وكسوته في العصر الآشوري، *مجلة كلية الآداب*،ج32، العدد64، 124-167.